استراتيجية التخيُّل الجزائي في التربية الإسلامية

The Strategy of Mental Imagination in Islamic Education

ريم عبد الرزاق عبد الرزاق
طالبة دكتوراه/ جامعة اليرموك/ الأردن

Reem Abdalrazaq Abdalrazaq
PhD. Student/ Yarmouk university/ jordan
reemalzoubi532@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 12/ 9/ 2019م، **تاريخ القبول:** 29/ 12/ 2019م.
Received: 12/ 9/ 2019, **Accepted:** 29/ 12/ 2019.
E-ISSN: 2307-4655
P-ISSN: 2307-4647
DOI: 10.33977/1182-011-031-006
https: //journals.qou.edu/index.php/nafsia

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى تجلية استراتيجية التخيُّل الجزائي في التربية الإسلامية، اتبعت الباحثة خلالها المنهج الوصفي، والمنهج الاستقرائي والاستنباطي، ونتج عنها نتائج عدة أبرزها: أن استراتيجية التخيُّل الجزائي في التربية الإسلاميّة تعمل على الإذكاء الهادف للعمليات والوحدات المعرفيّة؛ من خلال تنمية العمليات المعرفيّة المنبثقة من النفس الإنسانية بمستوياتها المتمايزة، وما تؤول إليه من مفاهيم وقواعد مرتبطة بالجزاء الأخروي، فضلاً عن دورها في ترشيد السلوك الإنساني إلى مساره القويم؛ إثر الاضطلاع بالاستراتيجية وما تتضمنه من مضامين تربوية إصلاحية، وتقنن استراتيجيّة التخيُّل الجزائي في التربية الإسلاميّة في ثلاث مراحل؛ تماثل بكليتها المساحات الخصبة التي يتم في خضمِّها الإعداد والتنشيط والانعكاس المدروس لعملية التخيُّل، الأمر الذي يفضي إلى إفراز النتائج المنشودة منها، وتتجسد بمرحلة الإعداد، ومرحلة الانصهار، ومرحلة الانعكاس المدروس.

الكلمات المفتاحية: التخيُّل، التخيُّل الجزائي، التربية الإسلامية.

Abstract

This study aims to raise the strategy of Mental Imaginationin Islamic education. The researcher used the descriptive, and the inductive deductive approaches to realize the objective of the study. The study revealed a set of results, the most important of which is that the strategy of Mental Imagination employed in Islamic education stimulates the purposeful processes and knowledge. It also carry out the implementation of a new strategy and the contents of a reformed educational pedagogy. In addition, the research helps codify the strategy of Mental Imagination in Islamic education in three stages, its whole is similar to the fertile areas which includes preparation, revitalization and reflection Q process of imagination, which leads to the secretion of their intended results, and embodied stage setup, the stage of fusion, and phase reversal studied.

***Keywords**: Imagination, Mental Imagination, Islamic Education*

المقدمة:

فتتبوأ النفس الإنسانيّة قدراً جسيماً من الكرامة والعناية الإلهية، إزاء غيرها من المفردات الكونيّة، ويتجلى ذلك في تقلُّدها للكثير من المسؤوليات الحياتية المتمايزة، والتي أرفدها المولى عزَّ وجلّ بجملة من المؤهلات الإنسانيّة الأزمة للوفاء بها، ويأتي في طليعة هذه المؤهلات العقل البشري القائد الرشيد لسائر التفاعلات الإنسانيّة في أُطرها الزمانية والمكانية؛ ويعتلي هذه الصدارة نظير ما ينظمه من عمليات بسيطة ومعقدة، ذات طبيعة فاعلة ومؤثرة في البنية النفسيّة عامة.

وتتبدى فاعلية عملية التخيُّل على وجه الخصوص في منظومة العمليات العقلية لكونها من العمليات التي تعكف على نشاط الذات الإنسانيّة في مواطنه المختلفة؛ السابق منها والحاضر، فضلاً عن المستقبل المرتقب، وتطرد أهمية عملية التخيُّل ونجاعتها إذا ما ارتبطت بالمستقبل الأخير للنفس الإنسانيّة في الدار الآخرة وما تحمله من جزاء؛ كان بمثابة العلة الرئيسة من الوجود الإنساني في الحياة الدنيا.

ولا جرم أن قولبة عملية التخيُّل وتسديدها نحو المستقبل الأخروي؛ لا سيما مستقرها الأخير في الجنة أو النار إنما يفتقر إلى المنهجية التوجيهية التشذيبية المناطة بتقنين هذه العملية وبهذه الصورة؛ ومن هنا جاءت فكرة الدراسة الحالية والموسومة بـ "استراتيجية التخيُّل الجزائي في التربية الإسلامية" والتي تُعنى بضبط عملية تخيُّل مشاهد الجنة والنار في خضم مفاصل وخطوات جليّة ومحددة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

انطلاقاً من الاستجابة للتوصيات العلمية التي ناشدت بضرورة تأصيل موضوعات علم النفس التربوي (الرشدان، 2009م) ، لا سيما فيما يرتبط بمكنونات المكون العقلي للنفس الإنسانيّة؛ باعتباره الموجه الرئيس للبنية النفسيّة، والفاعل الأول في توطينها بمواطنها المحمودة في الدار الآخرة؛ الأمر الذي تجلت على إثره ضرورة تناول إحدى العمليات العقلية والمتمثلة بالتخيُّل في مدار البحث والدراسة المقنن، لما تتبوأه من مكانة في إذكاء وتهذيب النفس الإنسانيّة في محاضن وجودها الدنيوي والأخروي، وتتجلّى مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس: ما استراتيجية التخيُّل الجزائي في التربية الإسلاميّة، **ويتفرع عنه الأسئلة الآتية**:

- ما مفهوم استراتيجية التخيُّل في التربية الإسلامية؟
- ما دواعي الاضطلاع باستراتيجية التخيُّل الجزائي في التربية الإسلاميّة؟
- ما محددات استراتيجية التخيُّل الجزائي في التربية الإسلاميّة؟
- ما مراحل توظيف استراتيجية التخيُّل الجزائي في التربية الإسلاميّة؟ وما إجراءاتها الفاعلة؟

أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيس من الدراسة الحالية في بيان استراتيجيّة التخيُّل الجزائي في التربية الإسلاميّة، **ويتفرع عنه جملة الأهداف الآتية**:

- ♦ بيان مفهوم استراتيجية التخيُّل الجزائي في التربية الإسلامية.
- ♦ تجلية دواعي الاضطلاع باستراتيجية التخيُّل الجزائي في التربية الإسلاميّة.
- ♦ بيان محددات استراتيجية التخيُّل الجزائي في التربية الإسلاميّة.

♦ الكشف عن مراحل توظيف استراتيجية التخيُّل الجزائي في التربية الإسلاميّة وإجراءاتها الفاعلة.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة من أهمية موضوعها والأهداف التي تسعى لتحقيقها، **ومن المتوقع أن تفيد في الجوانب الآتية:**

♦ تفيد في إطارها النظري، بتقديم معالجة علميّة حديثة لاستراتيجية جديدة في بابها ومضمونها، من شأنها أن تسد ثغرة واقعية في المكتبة النفسية الإسلامية، الأمر الذي يجعها مرجعاً للباحثين التربويين.

♦ تفيد الدراسة في إطارها العملي الجهات الآتية:

– مصممي المناهج الدراسية، بحيث تسهم الدراسة الحالية في بيان تصور مقنن لاستراتيجية حديثة تتمثل بالتخيُّل الجزائي في التربية الإسلامية، من الممكن تضمينها للمناهج الدراسية.

– المؤسسات التربوية كافة؛ وذلك برفدهم بتصور جديد حول توجيه العملية التخيُّليّة نحو الجزاء الأخروي، للظفر بالموطن القويم في الدنيا والآخرة.

حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة الحالية على تخيل الجزاء الأخروي المتمثل بالجنة والنار، دون التعرض لتخيل الجزاء الدنيوي، فضلاً عن ذلك، فتستقي الدراسة الحاليّة محاورها من الرؤية الإسلاميّة المتمثلة بنصوص القرآن الكريم، والسنة النبوية، دون التعرض لأقوال السلف.

الدراسات السابقة:

يعد موضوع الدراسة حديثاً في بابه ومضمونه؛ لكونه من اجتهاد الباحثة؛ وعليه فلم يتم العثور على دراسة سابقة تناولت الموضوع؛ بيد أنه ثمة دراسات تتقاطع مع الدراسة الحالية في بعض المحاور:

دراسة الجبوري 2013م، بعنوان (آيات جزاء الآخرة: دراسة أسلوبية) : هدفت الدراسة إلى دراسة آيات الجزاء في الآخرة، وما تضمنتها هذه الآيات من ملامح أسلوبية، واقتضت طبيعة الدراسة الكلام عن الأسلوب والأسلوبية، وجذرهما في البلاغة العربية، ثم الحديث عن النظم القرآني، وتناول الأساليب الجزائية في الدنيا بشكل مختصر، ومن ثم الانتقال إلى الأساليب الجزائيّة في الآخرة وانقسامها إلى قسمين: الجزاء الثوابي، والجزاء العقابي، وتعرضت إلى الأساليب السردية في آيات جزاء الآخرة، وخلصت الدراسة أن آيات جزاء الآخرة تعد بحق موسوعة لغوية للأساليب، ومعجماً للمصطلحات البلاغية.

دراسة العمايرة 2016م، بعنوان (صورة الجنة وصورة النار في القرآن الكريم) : هدفت الدراسة إلى بيان صورة الجنة وصورة النار في القرآن الكريم، وتعرضت الدراسة إلى تجلية أنماط صورة الجنة والنار في القرآن الكريم والمتمثلة بالبصرية والسمعية والذوقية والشمية واللمسية، فضلاً عن بيان مادة صورة الجنة والنار ومصادرهما في القرآن الكريم المتمثلة بعالم الإنسان والطبيعة والحيوان، علاوة على بيان التشكيلات الفنية للصورة، والمتمثلة بالصورة الجزئية والممتدة والكلية، وخلصت الدراسة إلى أهمية الصورة القرآنية في رسم المعنى وإيصاله للناس عامة، إثبات قدرتها في التأثير على القارئ، وترسيخ المعنى لديه.

اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة الجبوري في تعريفها لمفهوم الجزاء لغة واصطلاحاً، واتفقت مع دراسة العمايرة في اعتبار الخبرات الحياتيّة محددا مهما في إثراء عملية التخيُّل لمشاهد الجنة والنار؛ وافترقت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في تناولها لمفهوم جديد والمتمثل باستراتيجية التخيُّل الجزائي في التربية الإسلامية؛ فضلاً عن الكشف عن أبرز دواعي هذه الاستراتيجية، علاوة على تجلية أهمية النضج البيولوجي في الاستراتيجية، وكذا التفرد بنظم مراحل الاستراتيجية، وإجراءاتها الفاعلة.

منهجية الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي؛ الذي يُعنى بعرض الظاهرة محل الدراسة ووصفها، والكشف عن محاورها، من خلال تحليلها وتفسيرها، بما يتوافق مع الأهداف المحددة مسبقاً، والمنهج الاستقرائي الاستنباطي؛ القائم على استقراء النصوص المرتبطة بالموضوع، واستنباط الأفكار الواردة فيها بما يخدم أغراض الدراسة.

◄ **الاستراتيجية**: منظومة الإجراءات الوظيفية المقننة، والمتبعة في سبيل الإلمام بجوانب الموضوع المدروس وأبعاده.

◄ **مخزون الخبرات المركزة**: كمية الخبرات السابقة؛ التي انبرت النفس الإنسانيّة لتعلمها تعلماً مركزاً، والمستقاة من مصادرها الشرعية والكونية.

◄ **مرحلة الانصهار**: مرحلة الانجذاب إلى المشهد التخيُّلي الموصوف، والذوبان في بوتقته، للتعايش معه على أنه واقع ماثل أمام النفس الإنسانيّة، لتمثل هذه مرحلة قطب الرحى في استراتيجية التخيُّل الجزائي في التربية الإسلاميّة.

◄ **مرحلة الانعكاس الواقعي**: مرحلة العودة إلى الواقع المعاش؛ للتنشيط الهادف لمنظومة الصور الذهنيّة المنسوجة في المخيلة على أرض المساحة الواقعيّة، عبر مناقشتها في الدائرة الاجتماعية، علاوة على الحذو الواعي للمسالك الدنيوية التي آلت إلى حُسنها، والانحباس الممنهج عن المسالك الدنيوية التي أفضت إلى قبيحها.

خطة الدراسة:

اشتملت الدراسة على أربعة مباحث جاءت على التفصيل الآتي:

1. المبحث الأول: مفهوم استراتيجية التخيُّل الجزائي في التربية الإسلامية.
2. المبحث الثاني: دواعي الاضطلاع باستراتيجية التخيُّل الجزائي في التربية الإسلامية.
3. المبحث الثالث: محددات استراتيجية التخيُّل الجزائي في

التربية الإسلامية.

4. المبحث الرابع: مراحل استراتيجية التخيُّل الجزائي في التربية الإسلامية، وإجراءاتها الفاعلة.

المبحث الأول: مفهوم استراتيجية التخيُّل الجزائي في التربية الإسلامية.

لمّا كانت استراتيجية التخيُّل الجزائي في التربية الإسلاميّة استراتيجيّة حديثة بعنوانها ومضمونها؛ حيث لم تبسط مسبقاً بصورتها المدروسة؛ نظراً لتمخضها من فكر الباحثة واجتهادها، تجلّت ضرورة عرض الرؤية التعريفيّة المبلورة لأبعادها، من هنا يُعنى المبحث الحالي ببيان مفاهيم الدراسة الرئيسة، برؤية نقديّة في محاولة لترشيد مسار الدراسة بالكليّة.

♦ **أولاً: مفهوم التخيُّل**: يُعرف لغة بأنه: «تصور الشَّيء على بعض أوصافه دون بعض» (العسكري، د.ت، 100) ، ويقال: «التخيُّل ما يثير الكلام في النفس بحيث يحصل في الباطن هيئات مختلفة كالمسرة والحزن» (السيوطي، 2004م، 110) ، «وتخيل الشيء له.. ما تشبه لك في اليقظة والحلم من صورة» (الفيروز آبادي، 2005م، 996) ، من «وخلت الشيء خيلا، وخيلة، ومخيلة، وخيلولة، أي ظننته» (الفارابي، 1987، ج 4، ص 1692 – 1693؛ الرازي، 1999م، 99) ، وعلى صعيد النصوص الشرعيّة فيتجلّى المفهوم في قوله تعالى: ﴿**قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى**﴾ (طه: 66) ، قال الراغب: «الخيال: أصله الصورة المجردة كالصورة المتصورة في المنام، وفي المرآة وفي القلب بعيد غيبوبة المرئي، ثم تستعمل في صورة كل أمر متصور... والتخيُّل: تصور ذلك، وخلت بمعنى ظننت». (الراغب الأصفهاني، 1412هـ، 304) .

مما تقدم يتبدى أن مفهوم التخيُّل يقتضي التماس النفس الإنسانية للصور والهيئات، والمُسددة صوب الأحداث والذوات؛ عبر جولان الخاطر في مفاصلها وأبعادها، الأمر الذي يفرز الانفعالات المتباينة والواقعة بين دفتي الانفتاح والانقباض تبعاً لماهيّة الصور والهيئات المُتشكلة، والتي تبقى في فلك الظنون، ما يعني أنها قد تدنو من اليقين حيناً، وقد تنأى عنه حيناً آخر.

وفي خضم الاصطلاح النفسي فيعرف بأنه: إحدى العمليات العقليّة التي تؤدي إلى بناء الصور الذهنيّة المرتبطة بمواقف وأحداث جديدة ومحددة (شلول، 2017م؛ خوالدة، 2017م) ، كما ويعرف بأنه: «القدرة على التأليف بين الصور القديمة التي سبق للنفس أن استمدتها من الواقع، لتحصل على شيء جديد من شأنه أن يحسن الحياة» (زريق، 1981م، ص 80) ، ويؤخذ على كلا التعريفين إغفالهما لدور التخيُّل في الارتقاء بالوجود الإنساني الأخروي؛ حيث عدّا إنتاج الجديد وتحسين الحال الدنيوي مبلغ منتهى عملية التخيُّل.

ويُستنبط من الرؤية النفسيّة الآنفة أن التخيُّل عملية ذهنيّة لها أساس فسيولوجي في الدماغ، وتُعنى بتوليد الصور الحسيّة المتفاوتة، والتي تستمد في مجملها وتفصيلها من مخزون الخبرات السابقة والتي سبق وأن أدركتها الذات الإنسانيّة، الأمر الذي يفضي إلى الارتقاء بمخرجات الفرد المعرفيّة خاصة، والسلوكيّة عامة، وذلك في سبيل تذكية الكينونة الإنسانيّة في أشطار وجودها الدنيوي والأخروي، لا سيما إذا ما تسنى قولبتها في قالبها الهادف والممنهج.

♦ **ثانياً: مفهوم الجزاء**: يعرف لغة بأنه: «المكافأة على الشيء» (ابن منظور، 1414ه، ج14، ص143؛ مصطفى، إبراهيم وآخرون، د.ت، 122) ، ويكون ثواباً، أو عقاباً (ابن منظور، 1414ه، ج2؛ الأزهري، 2001م، ج11) ، وجاء في مُحكم التنزيل: ﴿**فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ** (27) **ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ**﴾ (فصلت: 27 – 28) ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالحَجُّ المَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الجَنَّةُ) (البخاري، 1422ه، ج 3، ص 2) ، قال ابن حجر: (وليس للحجة المبرورة ثواب إلا الجنة) (ابن حجر العسقلاني، 1379ه، ج 3، ص 598) ، «وقال عبيد الله: أخبرني نافع، عن ابن عمر، رضي الله عنهما: « لا يؤكل من جزاء الصيد، والنذر، ويؤكل مما سوى ذلك وقال عطاء: «يأكل ويطعم من المتعة» (البخاري، 1422ه، ج 2، ص 172) .

وتخلص الباحثة مما تقدم أن الجزاء بمثابة المقابل الذي يتعين تقديمه للنفس الإنسانيّة إزاء ما يبدر منها من سلوكيات تقتضي في المقابل نظيرها، ويتأتى الجزاء متساوقاً مع طبيعة هذه السلوكيات، من حيث الحسن والقبح، ويأخذ الجزاء الصبغة المادية والمعنوية، وذلك انسجاماً وتباعاً للبنية النفسيّة الإنسانيّة الناظمة للأبعاد المعنويّة والماديّة، كما ويتبدى من المعاني الشرعيّة الآنفة بأن الجزاء لا يُحتقن في الوجود الحياتي الدنيوي فحسب، إنما يعدو ذلك ليستوعب الوجود الأخروي.

وإجرائيّاً فتقصد الباحثة بالجزاء في الدراسة الحاليّة المكافأة الأخروية التي أعدها الله عزَّ وجلّ لعباده الصالحين والفاسدين، نظير أفعالهم الدنيويّة، والمتمثلة بالجنة لعباده الصالحين، والنار لعباده الفاسدين، وما تنظمه كل منهما من مفردات تفصيليّة، سواء أكان ذلك من هيئات أو موجودات أو تفاعلات من شأنها أن تورث اللذة والألم للنفس الإنسانيّة جراء إصابتها، والمتأتية من تصريح النص الشرعي بها.

♦ **ثالثاً: مفهوم استراتيجيّة التخيُّل الجزائيّ في التربية الإسلاميّة**: وبعد النظر فيما تقدم، تعرفها الباحثة بأنها:

منظومة الإجراءات الممُنهجة والمُعدة لاضطلاع الذات الإنسانيّة بتشكيل جملة متلاحمة من الصور الذهنيّة للجنة والنار، بما تنظمه من ملامح معرفيّة، وانفعالات وجدانيّة، مستمدة من المخزون الخبراتي الإنساني، والمتعين ضبطها بالنص الشرعي الواصف لها؛ بغية تقنين السلوك الإنسانيّ الدنيوي في مساره الرشيد.

وعقب اعتماد التعريف السابق للاستراتيجية، يمكن تسجيل الملاحظات الآتية:

- تضطلع الاستراتيجية بدورها الوظيفي عبر تنشيط العقل الإنساني واستنفار عملياته المتمايزة؛ ذلك أن عملية تشكيل الصور الذهنيّة للجنة والنار إنما تقتضي تفعيل عمليات الانتباه، والتذكر، والإبداع ونحوها.
- تتفاوت طبيعة الصور الذهنية المُتشكلة من حيث كونها

صوراً بصرية، وسمعية، وذوقية، وشمية، ولمسية (نجاتي، 1980م؛ دحماني، 2011م؛ العمايرة، 2016م) .

– تنظم العملية التخيُّليّة للجنة والنار أشطار العميلة التفكيريّة الحسيّة والتجريديّة على السواء، فثمة صور تأخذ الطابع الحسي كتصور الوجوه والأصوات، وثمة صور تأخذ الطابع التجريدي كتصور الخزي والندامة لحال العصاة والفاسدين، كما في قوله تعالى: ﴿**انَّ اللهَّ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا** (64) **خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا** (65) **يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللهَّ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَاَ**﴾ (الأحزاب: 64 – 66) .

– تستمد الذات الإنسانيّة صورها الذهنيّة للجنة والنار من خزانة خبراتها السابقة؛ والتي تبقى مؤطرة في ظل النص الشرعي الضابط؛ حيث يعمد النص الشرعي إلى رسم المعالم العامة لهيكلة الصور الذهنيّة المُراد تشكيلها في الذهن.

– يتجسد الهدف الرئيس من حذو الاستراتيجيّة في استواء المخرج السلوكي الإنسانيّ في الحياة الدنيا؛ إذ إن التماس الصور الذهنيّة للجزاء الأخروي والمتمثل بالجنة ولذتها، وكذا النار وألمها إنما يستدعي انعكاسها على حراك الذات الإنسانيّة الحياتي، وذلك عبر تقفي السلوكيات السويّة والمفضية إلى الثواب المحمود، واجتناب السلوكيات السقيمة والتي تؤول إلى العقاب المذموم.

– من الضروري بمكان الإشارة إلى قضيّة منهجيّة في غاية الأهمية، ومؤداها أن الصور الذهنيّة المُنتجة عبر تفعيل النشاط التخيُّلي تأخذ الطابع الظني، ما يعني تعذر التماس اليقين فيما يرتبط بالجنة والنار من حيث هيكلها الصوري الكلي، لا وجودها الأخروي، وبمعنى آخر فإن قضية وجود الجنة والنار هي قضية ثابتة يقيناً بالنص الشرعي، أما فيما يرتبط بنسج مكنوناتها الجليلة والدقيقة والخروج بتصور كلي عن حالها، فإنما يبقى من نسج الخيال الإنساني الظني، ويتأتى ذلك مصداقاً لقوله تعالى: ﴿**فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ (السجدة: 17) ، وكذا قول النبي صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ **لله** تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَائِكَةً سَيَّارَةً، فُضُلًا يَتَتَبَّعُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا مَجْلِسًا فِيهِ ذِكْرٌ قَعَدُوا مَعَهُمْ، وَحَفَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِأَجْنِحَتِهِمْ، حَتَّى يَمْلَئُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَإِذَا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا وَصَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ، قَالَ: فَيَسْأَلُهُمُ **اللهُ** عَزَّ وَجَلَّ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادٍ لَكَ فِي الْأَرْضِ، يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيُهَلِّلُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيَسْأَلُونَكَ، قَالَ: وَمَاذَا يَسْأَلُونِي؟ قَالُوا: يَسْأَلُونَكَ جَنَّتَكَ، قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا: لَا، أَيْ رَبِّ قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا: وَيَسْتَجِيرُونَكَ، قَالَ: وَمِمَّ يَسْتَجِيرُونَنِي؟ قَالُوا: مِنْ نَارِكَ يَا رَبِّ، قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: وَيَسْتَغْفِرُونَكَ، قَالَ: فَيَقُولُ: قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ فَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا، وَأَجَرْتُهُمْ مِمَّا اسْتَجَارُوا) (مسلم، د.ت، ج 4، 2689) .

المبحث الثاني: دواعي الاضطلاع باستراتيجية التخيُّل الجزائي في التربية الإسلاميّة.

تتجلّى أهمية استراتيجية التخيُّل الجزائي في التربية الإسلاميّة في دواعي استخدامها، وبمعنى آخر فثمة جملة من المبررات العلميّة التي من شأنها أن تبرز الحاجة الملحة لضرورة قيام التربويين بتفعيل الاستراتيجية في خضم الأوساط التربويّة المتمايزة، ولقد اجتهدت الباحثة في بلورة هذه الدواعي، **والتي يُمكن إيجازها من خلال الآتي**:

أولاً: الإذكاء الهادف للعمليات والوحدات المعرفيّة

لمّا كان التشييد الممنهج للبنية المعرفيّة الإنسانيّة مفتقراً إلى التوجيه التربويّ الواعي؛ تعين على إثره العمد إلى إجادة إيقاد العمليات المعرفيّة المتباينة سواء أكان ذلك من انتباه أو إدراك أو تذكر أو إبداع، وكذا إحكام الوحدات المعرفيّة التي ينشد تشكيلها سواء أكان ذلك من مفاهيم أو قواعد معرفيّة من شأنها أن ترفع من سويّة البناء المعرفيّ الإنساني، وتطرد الحاجة لما سبق، إذا ما ارتبط الأمر بمعارف الجنة والنار والتي تماثل أحد أقطاب العقيدة والتي هي ذروة سنام المعارف الإسلاميّة، من هنا تجلت ضرورة تعريض الذات الإنسانيّة لجملة النصوص الشرعيّة الواصفة لمعالم الجنة والنار، وبصورة دوريّة في محاولة تربويّة هادفة لإيجاد بناء فسيولوجي قويم، مفرز لبناء معرفي غزير، يوثق العرى بين الذات الإنسانيّة والنص الشرعي بمكنوناته المعرفيّة.

ولما كان الأمر كذلك؛ فإن تقديم النص الشرعي لجملة من الحقائق المعرفيّة التي تعدو الإمكانات البشريّة في قالبها الصوري الجمالي (يونس، 2006م) ، يعمل على إحكام تخزينها في الذاكرة الإنسانيّة، وكذا سرعة استرجاعها فيما بعد (الزغول، 2009) ، فضلاً عن دوره في بناء العلائق بين الصور الذهنيّة التفصيليّة الجزئيّة، الأمر الذي يؤول إلى تنمية عمليات التأمل والاستدلال والربط ونحوها من عمليات (قطب، نجفة وأحمد، ألي، 2003م؛ بني يونس، 2017م) .

وبصورة وظيفيّة فيتجلى ذلك في قوله تعالى: ﴿**إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ** (18) **فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ** (19) **ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ** (20) **ثُمَّ نَظَرَ** (21) **ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ** (22) **ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ** (23) **فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ يُؤْثَرُ** (24) **إِنْ هَذَا إِلاَّ قَوْلُ الْبَشَرِ** (25) **سَأُصْلِيهِ سَقَرَ** (26) **وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ** (27) **لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ** (28) **لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ** (29) **عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ**﴾ (المدثر: 18 – 30) ، قال البقاعي: «﴿وما أدراك﴾ أي أعلمك وإن اجتهدت في البحث ﴿ما سقر﴾ يعني أن علم هذا خارج عن طوق البشر لا يمكن أن يصل إليه أحد منهم إلا بإعلام **الله** له لأنه أعظم من أن يطلع عليه بشر.. ﴿لواحة﴾ أي شديدة التغيير بالسواد والزرقة واللمع والاضطراب والتعطيش ونحوها من الإفساد من شدة حرها، تقول العرب: لاحت النار الشيء – إذا أحرقته وسودته ﴿للبشر﴾ أي للناس أو لجلودهم..» (البقاعي، د.ت، ج 21، ص 59 – 60) ، وعليه فيرسم النص حالة النار بتفاصيلها المعرفيّة والوجدانيّة عبر تقنينها بقالب صوري كليّ نظم الصور البصرية والذوقية والحركية، ما يقتضي من الفرد تنشيطه لمراكز الإدراك الحسيّ، ومناطق الذاكرة عبر استنفار خبراته السابقة، لتركيبه لما هو جديد، ومحاولة تشكيله لهيكلة صورية للنار، تشخص أمامه إثر تفعيله للعملية التخيُّلية؛ الأمر الذي يجعل الجملة المعرفيّة المتكونة لديه أكثر رسوخاً، وفي الجهة المناظرة يقول النبي e: (ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفاً، أو سبع مائة ألف – لا يدري أبو حازم أيهما قال – متماسكون، آخذٌ بعضهم بعضاً، لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم، وجوههم على صورة القمر ليلة البدر) (البخاري، 1422،

ج 8، ص 114) ، ويرسم النص هنا حال الداخلين إلى الجنة بنمط صوري محكم البناء.

ثانياً: تسوية السلوك الإنساني الممتثل.

فترمي استراتيجية التخيُّل الجزائي في التربية الإسلاميّة إلى تقويم السلوك الإنساني بمختلف أنماطه الفرديّة والتفاعليّة، وذلك في وسع الحراك الدنيوي الدؤوب، ويتأتى ذلك امتثالاً لقوله تعالى: ﴿**وَالْعَصْرِ** (1) **إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ** (2) **إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ**﴾ (العصر: 1 – 3) ، والمراد أن استحضار النص الشرعي المرتبط بالجنة والاستغراق بتفاصيلها؛ يحتم الشعور بلذتها ونعيمها، ما يفضي إلى تقفي السلوكيات الدنيويّة التي حدت العنصر البشري لأن يناظر بهذا الجزاء ويستقر في نعيم الجنة وملذاتها، وعلى النقيض من ذلك فإن استحضار النص الشرعي ذي الوشيجة بالنار والعكوف على مكنوناتها؛ يلزم الشعور بالألم، الأمر الذي يقتضي من الفرد ابتدار النوء عن السلوكيات الدنيوية التي آلت لخلود النفس الإنسانيّة في جحيم النار وأساها.

ويتبدى ذلك في قوله تعالى: ﴿**عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا** (6) **يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا** (7) **وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا** (8) **إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا** (9) **إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا** (10) **فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا** (11) **وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا** (12) **مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا** (13) **وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا** (14) **وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا**﴾ (الإنسان: 6 – 15) ، قال قطب: «وهي صورة وضيئة شفافة لقلوب مخلصة جادة عازمة على الوفاء لله بتكاليف العقيدة مع رحمة ندية بعباده الضعاف، إيثار على النفس، وتحرج وخشية لله، ورغبة في رضاه، وإشفاق من عذابه تبعثه التقوى والجد في تصور الواجب الثقيل» (قطب، 1968م، ص 3781) ، من هنا فإن تجسيد معالم الجزاء في صورة حيّة إنما يبعث النفس الإنسانيّة إلى اضطلاعها بدورها الوظيفي في مختلف أنحاء المعمورة بصورته المحمودة؛ لما ترمي إليه من تكريم ونعيم أخروي.

المبحث الثالث: محددات استراتيجية التخيُّل الجزائي في التربية الإسلاميّة.

تقتضي الفطنة التربويّة القويمة الوعيّ بمنظومة العوامل المؤثرة في استراتيجية التخيُّل الجزائي في التربية الإسلاميّة؛ وذلك من حيث إحكام أدائها أو غضاضته، وبعبارة شارحة لما سبق فيلتمس الرصانة في أداء الفرد للاستراتيجية إذا ما تم توخي محدداتها، بيد أنه لا مناص من حضور الوهن الأدائي لها إذا ما تم إغفال محدداتها فهماً وتطبيقاً، **وعليه يمكن بيان هذه المحددات من خلال الآتي:**

♦ **أولاً: النضج البيولوجي:** يستدعي النهوض المنشود بعملية التخيُّل سلامة الجهاز الحسي، فضلاً عن سوية الجهاز العصبي المركزي ونضجه، ذلك أن عملية التخيُّل هي إحدى العمليات العقليّة العليا (أبو علام، 2014) ، التي يفرزها الدماغ وهو الجزء الأكبر من الجهاز العصبي المركزي (عبد الله، 2010م) ، ويجدر الإشارة إلى بروز الحاجة الماسة إلى النضج البيولوجي إذا ما ارتبط النشاط التخيُّلي بالنصوص الشرعيّة الواصفة للجنة والنار ذات الصلة بالمفاهيم التجريديّة، نظراً لافتقارها الشديد إلى نضج المناطق المضطلعة بأداء العمليات التجريديّة المختلفة.

ولمّا كانت القشرة المخيّة، المناطة بصورة رئيسة بالعمليات التجريديّة أقل أجزاء الدماغ نمواً في باكورة المراحل العمريّة (الزيات، 2006م) ، تجلت الحاجة لالتماس التقدم النمائي للذات الإنسانية القائمة بالاستراتيجية، وعليه فالنص الشرعي يستهدف القوام المعرفي الإنساني الناضج حال عرضه للصور الذهنيّة، ليتسنى أن يجد مراميه في المسار السلوكي الإنساني، ومما يبرز المفاهيم التجريدية التي تكسو المشهد الوصفي للجزاء الأخروي قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا** (64) **خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا** (65) **يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا**﴾ (الأحزاب: 64 – 66) ، قال الرازي: «خالدين فيها أبداً مطيلين المكث فيها مستمرين لا أمد لخروجهم» (الرازي، 1420ه، ج 25، 185) ، وقال الطبري: «وقوله (يا ليتنا أطعنا الله) في الدنيا وأطعنا رسوله فيما جاءنا به عنه من أمره ونهيه، فكنا مع أهل الجنة في الجنة، يا لها حسرة وندامة، ما أعظمها وأجلها» (الطبري، 2000م، ج 20، 230) ، وكذا قول النبي صلى الله عليه وسلم: (إن الله يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة، فيقولون: لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك، فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى يا رب وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك، فيقول: ألا أعطيكم أفضل من ذلك، فيقولون: يا رب وأي شيء أفضل من ذلك، فيقول: أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبداً) (البخاري، 1422م، ج 9، ص 151) ، وكذا قول النبي e: (يقول الله تعالى لأهون أهل النار عذابا يوم القيامة: لو أن لك ما في الأرض من شيء أكنت تفتدي به؟ فيقول: نعم، فيقول: أردت منك أهون من هذا، وأنت في صلب آدم: أن لا تشرك بي شيئا، فأبيت إلا أن تشرك بي) (البخاري، 1422، ج8، ص 115) ، ومما لا شك فيه أن المفاهيم التجريدية المتضمنة في النصوص الشرعية الآنفة كمفاهيم الخلود، والندم، والرضا، إنما تستلزم حضور القدر النمائي الجسيم للمناطق التجريديّة حتى يتسنى للذات الإنسانيّة من الانصهار في المشهد الموصوف، والمبتغى فقهه فقهاً سوياً.

♦ **ثانياً: مخزون الخبرات المركزة:** وتقصد الباحثة من هذا المحدد أن كمية الخبرات التي سبق وأن تعلمتها النفس الإنسانية تعلماً مركزاً، إنما تحدث جلّ الأثر في نوعيّة الصور الذهنيّة المتشكلة؛ إذ إن العقليّة الإنسانيّة التي تزخر بالخبرات الحياتيّة والتي استقتها من رحم المفردات الكونيّة بشطريها الآفاق والأنفس إنما تبتدر إلى تشكيل الصور الذهنيّة للجنة والنار بصورة مغدقة التفاصيل، والتي تتأتى متساوقة مع النص الشرعي المعروض، ذلك أن القرآن الكريم ولحكمة عظيمة قد نظم الكثير من الأشياء المعهودة والعروفة لتقريب الصورة إلى النفس الإنسانيّة، من هنا فلا يبذل المستقرئ للنصوص الشرعيّة الواصفة لملامح الجنة والنار جهده الجهيد إلى أن يدرك موضوعيّة النص الشرعي من حيث بسطه لهيكلة تفاصيل الجنة والنار من روح الحياة الدنيا؛ بملامحها الموفورة.

ويبرز ما سبق في الكثير من النصوص الشرعيّة ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (البقرة: 25) ، قال القرطبي: «ومعنى (من قبل) يعني في الدنيا، وفيه وجهان: أحدهما – أنهم قالوا هذا الذي وعدنا به في الدنيا. والثاني – هذا الذي رزقنا في الدنيا، لأن لونها يشبه لون ثمار الدنيا، فإذا أكلوا وجدوا طعمه غير ذلك.... (به متشابهاً) ... وقال عكرمة: يشبه ثمر الدنيا ويباينه في جل الصفات» (القرطبي، 1964م، ج 1، 240) ، وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَنْتَعِلُ بِنَعْلَيْنِ مِنْ نَارٍ، يَغْلِي دِمَاغُهُ مِنْ حَرَارَةِ نَعْلَيْهِ) (مسلم، د.ت، 1، 195) ، من هنا فإنّ التشبيه في النص القرآني إنما يستمد عناصره من الطبيعة التي تكتنف النفس الإنسانيّة في الحياة الدنيا (بدوي، 1950م؛ أمين، 1973م) ، ما يعني تولد الصورة من رحم التجربة (دحماني، 2011م) ، الأمر الذي يسوق إلى تقرير القول بأن التعرض للخبرات الدنيويّة المشابهة لملامح وصف الجنة والنار إنما يفضي إلى سهولة بناء الصور الذهنيّة، ما يعني إنه بالقدر الذي يعمد فيه الفرد إلى تصفح منظومة الموجودات الكونيّة، وإحكام التعاطي معها عبر إجادة الانتباه، والترميز، والإدراك، والربط ونحوها من عمليات معرفية، بالقدر الذي تثرى فيه الصور المتشكلة، وتدنو فيه من المراد الصوري المتوافر في حنايا النص، من هنا يتعين على النفس الإنسانيّة أن تنبري في بناء شبكة من العلائق التفاعليّة في محاولة لإذكاء العملية التخيُّليّة؛ حيث تشرع في التجول في المفردات الكونيّة، إلى أن ترتقي لتبلغ الآصرة الأهم وهي الوعي بمكنونات النص الشرعي الواصف للجنة والنار، ما يؤول إلى الارتداد إلى ما تم تخزينه من مفردات كونيّة؛ في محاولة لبناء تصور كلي عن الجزاء الأخروي يشخص أمام النفس الإنسانيّة.

المبحث الرابع: مراحل توظيف استراتيجية التخيُّل الجزائي في التربية الإسلاميّة وإجراءاتها الفاعلة.

تقنن استراتيجيّة التخيُّل الجزائي في التربية الإسلاميّة في ثلاث مراحل؛ تماثل بكليتها المساحات الخصبة التي يتم في خضمها الإعداد والتنشيط والانعكاس المدروس لعملية التخيُّل، لتذكية وتوجيه وتشذيب أركان البنية النفسيّة المتفاوتة؛ بركنها الفكري، والانفعالي، والمهاري، هذا وتنظم كل مرحلة من هذه المراحل جملة من الخطوات والإجراءات التفصيلية العملية، والتي تتعاضد فيما بينها؛ لتنصهر في بوتقة تأهيل الذات الإنسانية للانخراط السلوكي القويم؛ ولقد اجتهدت الباحثة بعد نظر في النصوص الشرعية وما ساوقها من دراسات نفسية في بناء مراحل الاستراتيجية بإجراءاتها التفصيلية، والتي يمكن عرضها من خلال الآتي:

♦ **المرحلة الأولى: مرحلة الإعداد**: وتعد هذه المرحلة الفترة الزمنيّة الناظمة لتهيئة النفس الإنسانيّة وتحضيرها للدخول في النشاط التخيُّلي للجنة والنار بصورته المأمولة؛ حيث يشرع الفرد في الاضطلاع بمصفوفة من الخطوات الوظيفيّة والممنهجة؛ يتسنى له من خلالها إحراز أجدى الصور الذهنيّة؛ والمتنائية عن التكدر الذهني والانفعالي والبيئي، من هنا فإنه يتجلّى أن هذه المرحلة هي سابقة للنشاط التخيُّلي، لتتبدى مراميها في الإعداد المُحكم للبنية النفسيّة، والعرض المدروس للنص الشرعي وما يستلزم من مفردات بيئية من شأنها أن تردفه.

وتتم هذه المرحلة عبر عدة إجراءات، تتمثل بالآتي:

– **الإجراء الأول: التخصيص المدروس للحصة التخيُّليّة**:

وتقصد الباحثة من هذا الإجراء أنه يتوجب تعين فترة زمنيّة محددة للاضطلاع بالنشاط التخيُّلي خلال الجدول الحياتي اليومي، ويتأتى هذا التحديد عبر تقفي الأوقات الزمنيّة التي يتجلّى فيها تفتق الطاقات الذهنيّة الكامنة؛ وأحرى ما تكون في ساعات الصباح الباكرة، نظراً لما جاء عن صخر الغامدي، حيث قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (اللَّهُمَّ بَارِكْ لأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا». قَالَ: وَكَانَ إِذَا بَعَثَ سَرِيَّةً أَوْ جَيْشًا، بَعَثَهُمْ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ، وَكَانَ صَخْرٌ رَجُلًا تَاجِرًا، فَكَانَ يَبْعَثُ تِجَارَتَهُ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ فَأَثْرَى وَكَثُرَ مَالُهُ) (ابن ماجه، د.ت، ج2، 752) ، فأوقات الصباح أجدر ما يكون فيها الإنتاج بصورة عامة، والإنتاج الفكري بصورة خاصة، فضلاً عن ذلك فإن غاية النشاط التخيُّلي ومردوده هو استقامة السلوك، والشروع بالنشاط صباحاً من شأنه أن ينعكس على سلوكيات الأفراد طيلة اليوم.

– **الإجراء الثاني: صفاء المعطيات الإنسانيّة المُذللة للنشاط التخيُّلي**:

فيتعين تحري نقاء المفردات الأساسيّة التي تعضد النشاط التخيُّلي، والمتمثلة في الصفاء الفكري والانفعالي من أي أفكار وانفعالات قد تكدره، الأمر الذي قد يحول دون النهوض المتزن بالنشاط التخيُّلي، ذلك أن النشاط التخيُّلي يفتقر إلى صفاء الذهن ليتسنى له من الانتباه، والإدراك، وإنتاج الصور وغيرها، كما ويعوزه صفاء الانفعالات كالتخلص من الغضب والحزن حتى يتسنى له استشعار الخوف والرجاء.

– **الإجراء الثالث: الاصطفاء الحكيم لنصوص الجنة والنار**:

فينبغي إجادة اختيار النصوص الشرعيّة للجنة والنار، وإحكام التوليف فيما بينها، فيتعين أن يسارع إلى استحضار النصوص الواصفة للجنة والنار بصورة تجعل المشهد مغدقاً بالصور البصرية والصوتيّة واللمسيّة ونحوها، كما يتوجب أن تنظم النصوص الأبعاد الحسيّة والتجريديّة للارتقاء بالنشاط التخيُّلي كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا (64) خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (65) يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا﴾ (الأحزاب: 64 – 66) . فضلاً عن ذلك فيستلزم الأمر أن تبسط النصوص الواصفة للجنة بتفاصيلها الصوريّة، ثم مناظرتها بالنصوص الواصفة للنار بمكنوناتها، في محاولة لإبراز جمال الجنة ونعيمها من جهة، وتجلية النار خزيها من جهة أخرى، كما في قول النبي e: (إنه عرض علي كل شيء تولجونه، فعرضت علي الجنة، حتى لو تناولت منها قطفا أخذته – أو قال: تناولت منها قطفا – فقصرت يدي عنه، وعرضت علي النار، فرأيت فيها امرأة من بني إسرائيل تعذب في هرة لها..) (مسلم، د.ت، 2، 622) ، علاوة على ضرورة التجديد الدوري لعرض هذه النصوص، إذ إن التعرض الدؤوب لذات النصوص من شأنه أن يخبو بعملية الانتباه إليها؛ جراء ألفتها.

– **الإجراء الرابع: تقديم المثيرات المتخللة للتجانس**

الصوري:

يتأتى هذا الإجراء من ضرورة مراجعة الخبرات السابقة ذات العلاقة بالخبرة الجديدة المراد تعلمها (قاسم، 2016م) ، نظراً لأن الخبرات الحديثة تعد أكثر ديناميّة في الذهن، فهي لا تزال حديثة العهد في البنية المعرفيّة، الأمر الذي يجعلها أسرع استحضاراً، ومما لا شك فيه أن تقنين عملية التخيُّل بصورة هادفة يستدعي بسط مثيرات هادفة، تتماثل مع ما يناظرها من مثيرات منتظمة في النص الشرعي المراد تقديمة، وذلك لردم الهوة بين ما يراد تخيله ومجمل الخبرات السابقة، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ (8) لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ (9) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (10) لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً (11) فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ (12) فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ (13) وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ﴾ (الغاشية: 8 –14) ، قال السعدي: «﴿لا تسمع فيها﴾ أي: الجنة ﴿لاغية﴾ أي: كلمة لغو وباطل، فضلاً عن الكلام المحرم، بل كلامهم كلام حسن [نافع] مشتمل على ذكر الله تعالى، وذكر نعمه المتواترة عليهم، ﴿فيها عين جارية﴾ وهذا اسم جنس أي: فيها العيون الجارية التي يفجرونها ويصرفونها كيف شاءوا، وأنى أرادوا، ﴿فيها سرر مرفوعة﴾ و» السرر « جمع « سرير» وهي المجالس المرتفعة في ذاتها، وبما عليها من الفرش اللينة الوطيئة، ﴿وأكواب موضوعة﴾ أي: أوان ممتلئة من أنواع الأشربة اللذيذة، قد وضعت بين أيديهم، وأعدت لهم، وصارت تحت طلبهم واختيارهم، يطوف بها عليهم الولدان المخلدون، ﴿ونمارق مصفوفة﴾ أي: وسائد من الحرير والاستبرق وغيرهما مما لا يعلمه إلا الله، قد صفت للجلوس والاتكاء عليها» (السعدي، 2000م، 921) ، وإن تقديم المثيرات المشابهة للوصف القرآني السابق، سواء أكانت هذه المثيرات إعلاميّة أو شاخصة على أرض الواقع، بصورة عنقودية مستديرة إنما يُسهم في بزوغ النشاط التخيُّلي بكنف الثراء والإحكام الصوري.

♦ **المرحلة الثانية – مرحلة الانصهار**: ويتم في وسع هذه المرحلة الانجذاب إلى المشهد التخيُّلي الموصوف، والذوبان في بوتقته، للتعايش معه على أنه واقع ماثل أمام النفس الإنسانيّة، وتمثل هذه المرحلة قطب الرحى في استراتيجية التخيُّل الجزائي في التربية الإسلاميّة، ذلك أن المباشرة الفعليّة لعملية التخيُّل إنما يتم في خضمها، وحتى يتسنى أن تأتي أُكلها فيقتضي الأمر العمد إلى إحكام التفعيل والتنشيط لعناصر البنية النفسيّة؛ سواء أكانت الفكريّة أم الانفعالية، في نمط يتسم بالشموليّة والمنطقية؛ فتشهد العناصر الجسدية والفكرية والانفعالية حالة من الحراك الديناميّ، ما يجلي الشموليّة، فضلاً عن ولوج الفرد في رحاب المشهد التخيُّلي بصورة متسلسلة، الأمر الذي يرتقي به من مجرد السمع إلى التأثر وإرادة التأثير، ما يبدي المنطقيّة.

وتتم هذه المرحلة عبر عدة إجراءات، تتمثل بالآتي:

– **الإجراء الأول – خبو الحاسة البصريّة**: والمراد قيام الفرد بإغلاق العينين حيثما أراد مباشرة النشاط التخيُّلي (امبوسعيدي، عبدالله والبلوشي، سليمان، 2009م) ، ما يجعل الحاسة البصرية في سكون تام، والهدف من هذا الإجراء هو انفصام الفرد عن البيئة الحاضنة له، بما تحويه من مثيرات شأنها أن تجنح بالذات الإنسانيّة عن النشاط التخيُّلي المركز، من هنا فإن خبو الحاسة البصرية مدعاة لأن يستغرق الفرد في المشهد التخيُّلي، ويرتحل عبره إلى رحاب جزاء اليوم الآخر، وليطوف في مفرداته.

– **الإجراء الثاني – الاستماع للنص الشرعي**: بعد إغلاق العينين، يمكن القول أنه من الضروري بمكان العمل على تسديد الذات الإنسانيّة لحاسة السمع إلى النص الشرعي المبلور لملامح الجنة والنار، وتعليقاً على قوله تعالى: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (27) ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً (28) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (29) وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ (الفجر: 27 – 30) ، يقول قطب: «فليرتل القارئ هذه الآيات بصوت مسموع؛ ليدرك تلك الموسيقى الرخيّة المتماوجة، إنها تشبه الموجة الرخية في ارتفاعها لقمتها وانبساطها إلى نهايتها..» (قطب، 2004م، 113) ، وإن الهدف من ذلك «تمكن الفرد من قدراته الجسمية والحسية أثناء التخيُّل، فعند توجيه الذهن نحو أمر ما، تنفعل الحواس بهذا الأمر وتزوده بتخيلات معمقة» (أبو عاذرة، 2007م) .

– **الإجراء الثالث – بسط التفسير العلمي للنص الشرعي**: تعين الوعي بالتفسير العلمي السليم لمعاني النص، المبلور لأبعاد الجنة والنار، ويتأتى هذا التفسير من مظان الشرعية الأصيلة، فمثلاً عند عرض قوله تعالى: ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ (15) وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾ (الغاشية: 15 – 16) ، يستلزم الأمر الإيضاح القويم لمعنى نمارق، وزرابي، من هنا تقرر القول بوجوب «تقديم الآيات القرآنية والأحاديث النبوية مع تفسيراتها لتنمي الخيال العلمي». (أبو حجوج، 2015م، 398) .

– **الإجراء الرابع – استجلاب النسق الصوري لمواطن الجزاء الأخروي**: وتقصد الباحثة بهذا الإجراء ضرورة طلب واستحضار الفرد للصور الذهنية السابقة، ذات الوشيجة بالملامح الوصفيّة المتضمنة في النص الشرعي المعروض، والمتأتية بصورة تحاكي وتلائم بعضها البعض؛ في محاولة لاستحضار مشهد تخيلي شاخص أمام الذات الإنسانيّة متكامل الأطراف يجسد مقعد الفرد وحاله في الدار الآخرة، وخير مثال على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: "إن أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر، والذين يلونهم على أشد كوكب دري في السماء إضاءة، لا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون ولا يتفلون، أمشاطهم الذهب ورشحهم المسك، ومجامرهم الألوة، وأزواجهم الحور العين، أخلاقهم على خلق رجل واحد على صورة أبيهم آدم ستون ذراعا في السماء" (مسلم، د.ت، ج4، 2834) ، وموطن الشاهد في النص هو استحضار المتخيل لصورة القمر ليلة البدر، وصورة الأمشاط التي تُكسى بالذهب ونحو ذلك من تفصيلات كشفها النص، لاستثارة مخيلة النفس الإنسانيّة، مع النسج المحكم لهذه التفصيلات عبر شد الخيوط مع بعضها البعض، والإفضاء إلى مخرج تصوري مكتمل العناصر.

– **الإجراء الخامس – تنسيب الصور الذهنية إلى المسلك الدنيوي**: ويتبوأ هذا الإجراء قدراً جسيماً من الأهمية؛ ذلك أنه يُعنى ببيان السلوكيات الدنيويّة التي آلت بالنفس الإنسانيّة إلى الاستقرار في المقعد الجزائي الموصوف، بشطريه المحمود والمذموم، والذي سبق بناؤه، وتطرد أهمية هذا الإجراء لكون العملية التخيُّلية ليست مجرد عملية صورية جمالية ترمي إلى إحداث اللذة والألم في النفس الإنسانيّة فحسب؛ إنما تعدو هذه المرامي لتكتنف التوجيه السلوكي الدنيوي وإذكاءه وتشذيبه، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِلاَّ الْمُصَلِّينَ (22) الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ (23) وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ

مَعْلُومٌ (24) لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ (25) وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ (26) وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ (27) إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ (28) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (29) إِلاَّ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (30) فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (31) وَالَّذِينَ هُمْ لأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (32) وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ (33) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاَتِهِمْ يُحَافِظُونَ (34) أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ﴾ (المعارج: 22 – 35) ، ويتجلى في النص السابق عزو الجنة للنفوس الزكيّة التي اضطلعت بأعمالها الدنيوية بوجهها المنشود، مع بيان مشهدي لطبيعة هذه الأعمال، من هنا يتعين على الفرد بعد الفراغ من بناء المشهد الجزائي بمعالمه المتمايزة، العمد إلى بناء مشهد يتخلله السلوكيات المحمودة والمذمومة والمتساوقة مع المشهد الجزائي، والتي أفضت إلى الحال المذكور، الأمر الذي يجعل العملية التخيُّلية عملية ناظمة لشبكة من المشاهد الصوريّة المتعاضدة فيما بينها؛ عبر قنوات تفاعليّة مقننة، تبتغى استواء القوام الإنساني سلوكاً وجزاءً.

♦ **ثالثاً: المرحلة الثالثة: مرحلة الانعكاس الواقعي:**

فتوّصد مراحل توظيف استراتيجية التخيُّل الجزائي بمرحلة الانعكاس الواقعي، والتي يتم في خضمها العودة إلى الواقع المعيش بعد تفعيل الحاسة البصريّة، ومن ثم العمد إلى التنشيط الهادف لمنظومة الصور الذهنيّة المنسوجة في المخيلة على أرض المساحة الواقعيّة، عبر مناقشتها في الدائرة الاجتماعية، علاوة على الحذو الواعي للمسالك الدنيوية التي آلت إلى حُسنها، والانحباس الممنهج عن المسالك الدنيوية التي أفضت إلى قبيحها، وتنبع أهمية هذه المرحلة من كونها تبلور قضية منهجية مؤداها أن الهدف من الاستراتيجية لا يُحتقن في مجرد التخيُّل، إنما يعدو الأمر للتأثر والتأثير في البيئة الحاضنة للذات الإنسانيّة، ويتأتى ذلك انطلاقاً من المرجعية الإسلاميّة، التي ترمي إلى الارتقاء بالمنتوج الفردي والحضاري على السواء.

وتتم هذه المرحلة عبر عدة إجراءات، تتمثل بالآتي:

- **الإجراء الأول: مناقشة الآخر بمضمون العملية التخيُّليّة:** ويتم عبر هذا الاجراء مناقشة ما تم تصوره من صور ذهنيّة عبر الرحلة التخيُّليّة على أرض الواقع (أبو عاذرة، 2007م؛ قاسم، 2016م)، وإن شأن هذه المناقشة أن تركز مضمون النشاط التخيُّلي في الذاكرة الإنسانيّة، الأمر الذي يجنح به عن الاضمحلال والنسيان، ما يجعل مناقشة الآخر لفحوى النشاط التخيُّلي مدعاة لسرعة استرجاعها في التطبيقات العملية اليوميّة.

- **الإجراء الثاني: إعداد قائمتي الامتثال والانكفاف السلوكي:** فبعد الفراغ من العملية التخيُّلية، وكذا تركيز مضمونها؛ يتعين الشروع في إعداد قائمتين؛ تتجسد الأولى في قائمة الامتثال السلوكي؛ وتوعب القائمة السلوكيات المحمودة التي آلت بالنفس الإنسانيّة لتبوأ موطنها في الجنة، وتستخلص هذه القائمة من خلال إجراء التنسيب الصوري للمسلك الدنيوي؛ فيتوجه الفرد لامتثال المسالك التي آلت بأصحابها لدخول الجنة، ويتبدى ذلك في قوله تعالى: ﴿كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ (18) وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ (19) كِتَابٌ مَرْقُومٌ (20) يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ (21) إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (22) عَلَى الأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ (23) تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ (24) يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ (25) خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ (المطففين: 18 – 26) ، قال القرطبي: « (فليتنافس المتنافسون) أي فليرغب الراغبون يقال: نفست عليه الشيء أنفسه نفاسة: أي ضننت به، ولم أحب أن يصير إليه. وقيل: الفاء بمعنى إلى، أي وإلى ذلك فليتبادر المتبادرون في العمل، نظيره: لمثل هذا فليعمل العاملون» (القرطبي، 1964م، ج 19، 266) ، وعلى خلاف من ذلك فإن استعراض الأعمال التي آلت بالفاسقين إلى الخلود في النار، مدعاة لإعداد قائمة الانكفاف السلوكي، والتي تنظم السلوكيات التي يتعين الانحباس عن امتثالها، كما في قوله تعالى: ﴿إِلاَّ أَصْحَابَ الْيَمِينِ (39) فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ (40) عَنِ الْمُجْرِمِينَ (41) مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ (42) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (43) وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ (44) وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ (45) وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ﴾ (المدثر: 39 – 46) .

الخاتمة:

النتائج:

1. تعمل استراتيجية التخيُّل الجزائي في التربية الإسلاميّة على الإذكاء الهادف للعمليات والوحدات المعرفيّة؛ عبر تنمية العمليات المعرفيّة المنبثقة من النفس الإنسانية بمستوياتها المتمايزة، وما تؤول إليه من مفاهيم وقواعد مرتبطة بالجزاء الأخروي، فضلاً عن دورها في ترشيد السلوك الإنساني إلى مساره القويم؛ إثر الاضطلاع بالاستراتيجية وما تتضمنه من مضامين تربوية إصلاحية.

2. يتأثر تطبيق استراتيجية التخيُّل الجزائي في المحاضن التربوية العملية بكمية النضج المتحققة لدى الأفراد الممتثلين للاستراتيجية، علاوة على تأثرها بكمية الخبرات المركزة لديهم من السابق.

3. تقنن استراتيجيّة التخيُّل الجزائي في التربية الإسلاميّة في ثلاث مراحل؛ تماثل بكليتها المساحات الخصبة التي يتم في خضمها الإعداد والتنشيط والانعكاس المدروس لعملية التخيُّل، الأمر الذي يفضي إلى إفراز النتائج المنشودة منها، وتتجسد بمرحلة الإعداد، ومرحلة الانصهار، ومرحلة الانعكاس المدروس.

التوصيات:

4. دعوة الباحثين إلى إجراء المزيد من الدراسات العلميّة التي تتصل بالاستراتيجيات العلمية الموجهة لاستقامة السلوك الإنساني في الدنيا، واستقرار مصيره في مواطنه المحمودة في الآخرة.

5. عمد القائمين على العملية التعليمية بجميع عناصرها إلى الأخذ بمفاصل الاستراتيجية، لا سيما فيما يتصل بالقائمين على تصميم مناهج التربية الإسلامية؛ لتوجيه مدرسيّها إلى تجلية الاستراتيجية على أرض الواقع.

المصادر والمراجع العربية:

- القرآن الكريم
- الأزهري، محمد بن أحمد. (2001) تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1.

- امبوسعيدي، عبدالله والبلوشي، سليمان. (2009). طرائق تدريس العلوم: مفاهيم وتطبيقات عملية، عمان: دار المسيرة، ط1.
- أمين، بكر شيخ. (1973). التعبير الفني في القرآن، بيروت: دار الشروق، (د.ط).
- البخاري، محمد بن إسماعيل. (1422ه). صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير الناصر، (د.م)، دار طوق النجاة، ط 1.
- بدوي، أحمد أحمد. (1950). من بلاغة القرآن، مصر: مكتبة نهضة، ط3.
- البقاعي، إبراهيم بن عمر. (د.ت) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، (د.ط).
- بني يونس، موفق محمد. (2017). أثر التدريس بالخرائط الذهنية في تنمية مهارات التفكير التخيُّلي وتغيير المفاهيم البديلة في الكيمياء لدى طلبة الصف التاسع الأساسي، الأردن: جامعة العلوم الإسلامية،)د. ط).
- الجبوري، محمد فاضل. (2013). آيات جزاء الآخرة: دراسة أسلوبية، عمان: جامعة العلوم الإسلاميّة العالميّة، (د.ط).
- الجزار، نجفة قطب، وألي أحمد. (2003). فاعلية بعض استراتيجيات التدريس في تنمية مهارة التخيُّل في الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، (مصر: مجلة البحوث النفسيّة والتربويّة، ع 3.
- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. (1379ه). فتح الباري شرح صحيح البخاري، بيروت: دار المعرفة،(د.ط).
- أبو حجحوج، يحيى محمد. (2015). طرائق التدريس المستنبطة من سورة النحل وتطبيقاتها في التدريس، فلسطين: مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، مج 3، ع 12.
- خوالدة، فاطمة محمود. (2017). فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على النموذج عمليات الاستماع التكاملي في تحسين الوعي الصوتي والتفكير التخيُّلي لدى طالبات الصف التاسع الأساسي، الأردن: جامعة اليرموك، (د. ط).
- دحماني، نور الدين. (2012). بلاغة الصور الفنية في الخطاب القصصي القرآني، الجزائر: جامعة وهران، (د.ط).
- الرازي، محمد بن أبي بكر. (1999). مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، بيروت: المكتبة العصرية، ط5.
- الرازي، محمد بن عمر. (1430ه). مفاتيح الغيب، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط 3.
- الراغب الاصفهاني، الحسين بن محمد. (1412ه). المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دمشق: دار القلم، ط1.
- الرشدان، لبنى حسين. (2009). التفكير الناقد في التربية الإسلامية: دراسة تحليلية تأصيلية، الأردن: جامعة اليرموك، (د. ط).
- زريق، معروف. (1987). علم النفس الإسلامي، دمشق: دار المعرفة، ط1.
- الزغول، رافع وعماد، الزغول. (2009). علم النفس المعرفي، عمان: دار الشروق.
- الزيات، فتحي مصطفى. (2006). الأسس المعرفيّة للتكوين العقلي ومعالجة المعلومات، مصر: دار النشر للجامعات، ط 2.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (2000). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (د. م)، مؤسسة الرسالة، ط1.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (2004). معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، تحقيق: محمد إبراهيم عبادة، مصر: مكتبة الآداب، ط 1.
- شلول، ايلاف هارون. (2017). أثر أنماط السيطرة الدماغية في التخيُّل العقلي لدى طلبة جامعة اليرموك، فلسطين: مجلة جامعة القدس المفتوحة، مج 5، ع 18.
- الطبري، محمد بن جرير.(2000). جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (د.م)، مؤسسة الرسالة، ط 1.
- ابن ماجه، محمد بن يزيد. (د.ت). سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د. م) دار إحياء الكتب العربية، (د.ط).
- ابن منظور، محمد بن مكرم. (1414هـ). لسان العرب، بيروت: دار صادر، ط3.
- ابو عاذرة، سناء محمد. (2007). أثر استخدام التخيُّل في تدريس العلوم في تنمية القدرة على حل المشكلات واكتساب المفاهيم العلمية لدى طلبة المرحلة الأساسيّة في الأردن، الأردن: جامعة عمان العربية للدراسات العليا، (د. ط).
- عبدالله، مجدي أحمد. (2010). أسس علم النفس العصبي الإنساني، ط1، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعيّة، ط1.
- أبو علام، رجاء محمود وآخرون. (2014). التصور العقلي من منظور علم النفس التربوي، القاهرة: مجلة العلوم التربوية، ع 3.
- العسكري، الحسن بن عبدالله. (د.ت). الفروق اللغوية، تحقيق: محمد سليم، مصر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، (د. ط).
- العمايرة، أمل محمد. (2016). صورة الجنة وصورة النار في القرآن الكريم، الأردن: جامعة مؤتة، (د. ط).
- الفارابي، إسماعيل بن حماد. (1987). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت: دار العلم للملايين، ط 4.
- الفيروز آبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب. (2005). القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط 8.
- قاسم، إيمان صبحي. (2016). فاعلية استراتيجية التخيُّل في الهندسة لتنمية القدرة المكانية لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائيّة، مصر: مجلة البحث العلمي في التربية، ع 17، مج 2.
- القرطبي، محمد بن أحمد. (1964). الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة: دار الكتب المصرية، ط 2.
- قطب، سيد. (1986). في ظلال القرآن، القاهرة: دار الشروق، ط 32.
- قطب، سيد. (2004). التصوير الفني في القرآن الكريم، القاهرة:دار الشروق، ط 17.

- مسلم، مسلم بن الحجاج. (د.ت). صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، (د. ط).
- مصطفى، إبراهيم وآخرون. (د.ت). المعجم الوسيط، (د. م)، دار الدعوة، (د. ط).
- نجاتي، محمد عثمان. (1980). الإدراك الحسي عند ابن سينا، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ط3.
- يونس، عيد سعيد. (2006). التصوير الجمالي في القرآن الكريم، القاهرة: عالم الكتب، ط 1.

المصادر والمراجع العربية مترجمة:

- ***The holy quran***
- *Al-Azhari, Muhammad bin Ahmad. (2001). Refining the Language, Achieved: Muhammad Awad Marab, Beirut: House of Arab Heritage Revival, 1st edition.*
- *Embosaidi, Abdullah and Al-Balushi, Solomon. (2009). Methods of Teaching Science: Concepts and Practical Applications, Amman: Dar Al-Masirah, 1st edition.*
- *Amin, Bakr Sheikh. (1973). Artistic Expression in the Qur'an, Beirut: Dar Al-Shorouk.*
- *Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail. (1422AH). Sahih Al-Bukhari, investigation: Muhammad Zuhair Al-Nasser, Dr. M., Touq Al-Najat House, 1st edition.*
- *Badawi, Ahmed Ahmed. (1950). from the Rhetoric of the Qur'an, Egypt: Nahdha Library, 3rd edition.*
- *Al-Biqai, Ibrahim bin Omar. (d. D). organized the pearls in proportion to the verses and the fence, Cairo: Dar Al-Kitab al-Islami, (d. I).*
- *Bani Younis, Mwafak Muhammad. (2017). The effect of teaching with mental maps on developing imaginative thinking skills and changing alternative concepts in chemistry for students in the ninth grade, Jordan: University of Islamic Sciences, Dr. I.*
- *Al-Jubouri, Muhammad Fadel. (2013). Verses of the Hereafter: A Stylistic Study, (Amman, International Islamic Science University, Dr. I.*
- *Al-Jazzar, Najaf Qutb, and Ali Ahmad. (2003). The Effectiveness of Some Teaching Strategies in Developing the Imagination Skill in Social Studies for Primary Stage Students, Egypt: Journal of Psychological and Educational Research.*
- *Ibn Hajar Al-Asqalani, Ahmad bin Ali. (1379AH). Fath Al-Bari Sharh Sahih Al-Bukhari, Beirut: Dar Al-Maarefa, Dr. I.*
- *Abu Hajjouh, Yahya Muhammad. (2015). Teaching Methods Derived from Surat Al-Nahl and its Applications in Teaching, Palestine: Al-Quds Open University Journal for Educational and Psychological Studies and Research, Vol. 3, p. 12.*
- *Khawaldeh, Fatima Mahmoud. (2017). a proposed strategic activity based on the model, integrated listening processes in improving vocal awareness and imaginative thinking among students of the ninth grade, Jordan: Yarmouk University, Dr. i.*
- *Dahmani, Noureddine. (2012). Rhetoric of artistic portraits in the Qur'anic narrative discourse, Algeria: University of Oran, Dr. I.*
- *Al-Razi, Muhammad ibn Abi Bakr. (1999). Mukhtar Al-Sahah, investigation: Youssef Al-Sheikh Muhammad, Beirut: Al-Ma'sariah Library, 5th edition.*
- *Al-Razi, Muhammad bin Omar. (1430AH).the keys of the unseen, Beirut: House for the Revival of Arab Heritage, 3rd edition.*
- *Al-Ragheb Al-Isfahani, Al-Hussain Bin Muhammad. (1412AH). Vocabulary in Gharib Al-Qur'an, Investigation: Safwan Adnan Al-Daoudi, Damascus: Dar Al-Qalam, 1st edition.*
- *Al-Rashdan, Lubna Hussein. (2009). Critical Thinking in Islamic Education: An Analytical and Analytical Study, Jordan: Yarmouk University, Dr. I.*
- *Zureik, Maarouf. (1987). Islamic Psychology, Damascus: Dar Al-Maarefa, 1st edition.*
- *Al-Zghoul, Rafie and Emad, Al-Zghoul. (2009). Cognitive Psychology, Amman: Dar Al-Shorouk.*
- *Al-Zayat, Fathi Mustafa. (2006). Knowledge Bases of Mental Formation and Information Processing, Egypt: University Publishing House, 2nd edition.*
- *Al-Saadi, Abdul Rahman bin Nasser. (2000). Facilitating the Holy, the Most Merciful, in the interpretation of the words of Mannan.*
- *Al-Suyuti, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr. (2004). Lexicon of Science Lines in Borders and Fees, investigation: Muhammad Ibrahim Ubada, Egypt: Library of Literature, 1st edition.*
- *Shloul, Elaf Haroun. (2017). The Impact of Brain Control Styles on Mental Imagination among Yarmouk University Students, Palestine: Al-Quds Open University Journal, Vol. 5, p.18.*
- *Al-Tabari, Muhammad bin Jarir. (2000). Al-Bayan Mosque in the Interpretation of the Qur'an, by: Ahmed Muhammad Shaker, D.M. Al-Risala Foundation, 1st edition.*
- *Ibn Majah, Muhammad bin Yazid, Sunan Ibn Majah. (d.d). investigation: Muhammad Fouad Abd Al-Baqi, D.M., Arab Books Revival House, Dr. I.*
- *Ibn Manzoor, Muhammad bin Makram. (1414AH). Lisan Al-Arab, Beirut: Dar Sader, 3rd floor.*
- *Abu Atheerah, Sanaa Muhammad. (2007). the effect of using imagination in teaching science to develop the ability to solve problems and acquire scientific concepts for basic stage students in Jordan, Jordan: Amman Arab University for Higher Studies, Dr. I.*
- *Abdullah, Magdi Ahmed. (2010). The Foundations of Human Neuropsychology, 1st Floor, Alexandria: Dar Al-Maarefa Al-Jamiiah, 1st Edition.*
- *Abu Allam, Raja Mahmoud and others. (2004). mental perception from the perspective of educational psychology, Cairo: Journal of Educational Sciences.*
- *Al-Askari, Al-Hassan bin Abdullah. (D.D). Linguistic Differences, Achievement: Muhammad Salim, Egypt: Dar Al-Alam and Culture for Publishing and Distribution, Dr. I.*
- *Amayreh, Amal Muhammad. (2016). The Image of Heaven and the Image of Hell in the Noble Qur'an, Jordan: Mu'tah University, Dr. i.*
- *Al-Farabi, Ismail bin Hammad. (1987). Al-Sahah, "The Language of Linguistics" and "Sahih Al-Arabiya", an investigation: Ahmed Abdel-Ghafour Attar, Beirut: Dar Al-Alam for millions, 4th edition.*

- *Al-Fayrouz Abadi, Majd Al-Din Abu Taher Muhammad Bin Yaqoub. (2005). The Surround Dictionary, Investigation: Office of Heritage Investigation at Al-Resala Foundation, Lebanon: Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, 8th edition.*
- *Qassem, Iman Subhi. (2016). The Effectiveness of the Imagination Strategy in Engineering to Develop the Spatial Ability of Primary Stage Pupils (Ain Shams University, Egypt, Journal of Scientific Research in Education, Vol. 17, Vol. 2.*
- *Al-Qurtubi, Muhammad Ibn Ahmad. (1964). The Compiler of the Rulings of the Qur'an, by: Ahmed Al-Bardouni and Ibrahim Atfish, Cairo: Dar Al-Kutub Al-Masria, 2nd edition.*
- *Qutb, Syed. (1968). in the shadows of the Qur'an, Cairo: Dar Al-Shorouk, 32nd edition.*
- *Qutb, Syed. (2004). Artistic Painting in the Holy Quran, Cairo: Dar Al-Shorouk, 17th Edition.*
- *Muslim, Muslim bin Al-Hajjaj. (D.D). Sahih Muslim, investigation: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Beirut: House of Arab Heritage Revival, Dr. I.*
- *Mustafa, Ibrahim and others. (D.T). the mediator lexicon, D.M. Dar Al-Da`wah, Dr.I.*
- *Nagati, Muhammad Othman. (1980). The Sensory Perception of Ibn Sina, Algeria: University Press Office, 3rd edition.*
- *Younis, Happy Eid. (2006). Aesthetic Imaging in the Noble Qur'an, Cairo: The World of Books, 1st edition.*